وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه من هول ما راي في انه كان
الجبل من عظمة الامر الالهي فلما افاق من غشيته قال
سبحانك تنزيها له تعالى عن طلب رويته مع بقا النفس
ثم قال تبت اليك يعني من ذلك لانه لا يكون فان النفس
مظهر ربانى بصورة طبيعية فلا ترى ربها الا صعقت
فيكون تعالى هو الذي يرى نفسه وهو راى نفسه بنفسه
ازلا وابدا ولكن سورة النفس قايمة به من تجلي اسمه
المصور والصورة حجاب عليه فمن راى نفسه راي متجليا
بالصورة ولهذا لا يغيب عن العارف ابدا اصلا دنيا واخرى
قال ابن عانم المقدسي قدس سره ::
ومخطوبة الحسن محجوبة • فلا يالف السوى الفها • اذا رام عاشقها نظرة
فلم يستطع اذ علا وصفها • اعارته طرفا راها به • فكان البصير لها طرفها
ومعنى كون النفس خرت وسقطت من حيث انها افاقت ورجعت
حقيقتها الى انها عين الحقيقة فزال حجاب الصورة النفسانية
فظهرت روية الرب للرب على ما هي عليه وتبين ان ذلك
امر قديم سابق على التوبة الموسوية كما ذكرنا فظهر
ان حقيقتي وحقيقة موسى عليه السلام واحدة • وهي
الموجودة الواحدة • وما به التميز فاني • وانه من جملة المعاني
فلا اين بعد العين والسكر منه قد • افقت وعين العين بالصحو اصحت
فلا اين اي محل ومكان يطلبه الطالب لهذه الحقيقة الربانية
قال في المصباح اين ظرف مكان يكون استفهاما فاذا قيل
اين زيد لزم الجواب بتعيين مكانه وقوله بعد العين اي بعد
حصول عين المطلوب ومعاينته فان الطلب لا يكون الا للغايب

والحاضر

والحاضر لا يطلب وقوله والسكر الواو للحال والجملة حال من
فاعل خبر لا المحذوفة والتقدير لا اين لمن اطلبه بعد حصول
معاينته والتحقق به والحال ان غيبتي عنه قد افقت منها
وقوله وغين بالمعجمة قال في المصباح الغين لغة في الغيم
وغينت السما بالبنا للمفعول غطيتها الغين وفي الحديث
وانه ليغان على قلبي كناية عن الاشتغال عن المراقبة
بالمصالح الدنيا وبنو قامها وان كانت مهمة فهي في مقابلة
الامور الاخراوية كاللهو عند اهل المراقبة وقوله
العين بالمهملة اي الذات يعني ذات الحق تعالى فان
صورة النفس غطا عليها كما تقدم قال تعالى والله من ورايهم
محيط وقال تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقوله
بالصحو صحا من سكره يصحو صحوا فالسكره والجار والمجرور
متعلق باصحت بكسر التا للقافية يقال اصحت السما بالالف
فهي مصحية فانكشف غيمها كذا في المصباح وفاعل
اصحت ضمير مونث يعود على العين بمعنى الذات يعني
اصحا غيمها اي تفرق وزال قال في المصباح وانكر الكسايي
استعمال اسم الفاعل من الرباعي فقال لا يقال اصحت فهي
مصحية وانما يقال اصحت فهي صحو واصحى اليوم فهو
مصحي واصحينا صرنا في صحو قال السجستاني والعامة
تظن ان الصحو لا يكون الا ذهاب الغيم وليس كذلك وانما
الصحو تفرق الغيم مع ذهاب البرد ::
واخر محو جا ختمي بعده • كاول صحو لارتسام بعده
واخر محو اي فنا واضمحلال وهو محو سر الروح الجامع الكل

Copyright © King Saud University